رضاء الله تعالى وللثواب فى الدار الاخرة وذلك اشرف مما يبذله واما الثانى فهو
ايضا جهل لانه لو عرف فضل الفقير على الغنى وعرف خطر الاغنياء لما استحقر الفقير
بل تبرك به وتمنى درجته فصلحاء الاغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بخمسماية
عام فان قلت فرؤية نفسه فى درجة المحسن امر غامض فهل له علامة يمتحن بها قلبه ليعرف
بها انه لم ير نفسه محسنا فاعلم انه له علامة دقيقة واضحة وهى ان الفقير لو جنى عليه جناية
او والا له عدوا عليه يزيد استنكاره عليه بعد الصدقة على استنكاره ذلك عليه
قبل الصدقة فان زاد لم تخل صدقته عن شائبة المن لانه توقع بسببها ما لم يكن توقعه
قبل ذلك انتهى كلامه وكان بعض السلف يضع الصدقة بين يدى الفقير ويتمثل قائما
بين يديه يسأله قبولها حتى يكون هو بصورة السائل وكان بعضهم يبسط كفه ليأخذ
الفقير ويكون يد الفقير هى العليا فهكذا كان ارباب القلوب يداوون القلوب
ولا دواء قلوبهم من حيث الظاهر الا هذه الاعمال الدالة على التذلل والتواضع وقبول
المنة وينبغى ان يستصغر العطية فانه اذا استعظمها اعجب بها والعجب من المهلكات
وهو محبط للاعمال ويقال ان الطاعة كلما استصغرتها كبرت عند الله تعالى والمعصية
عكسها العصمة لله تعالى عز وجل **باب الريا** واعلم ان الريا حرام والمرائى ممقوت
عند الله تعالى لقد شهد بذلك الايات والاحاديث اما الايات منها قوله تعالى كالذى
ينفق ماله رياء الناس الاية وقوله تعالى يراؤن الناس وقوله تعالى والذين يمكرون
السيئات ومكر اولئك هو يبور قال مجاهد هم اهل الريا وقال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا اى فمن يطلب الحمد والاجر بعبادته واعماله
واما الاخبار قال عليه السلام حين سأله رجل فيم النجاة قال ان يعمل العبد بطاعة الله تعالى
لا يريد بها الناس وفى حديث طويل ان الله تعالى يقول للملائكته ان هذا لم يرد بى بعمله فاجعلوه
فى سجين وقال عليه السلام اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك
الاصغر يا رسول الله قال الريا يقول الله تعالى يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين
كنتم تراؤن لهم فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء وقال النبى عليه السلام استعيذوا

بالله

بالله من جب الحزن قالوا وما هو يا رسول الله قال واد فى جهنم اعد للقراء المرائين
وقال يقول الله تعالى من عمل لى عملا واشرك فيه غيرى فهو له كله فانا اغنى الاغنياء
عن الشرك وقال عيسى عليه السلام اذا كان يوم صوم احدكم فليدهن رأسه و
لحيته ويمسح شفتيه لئلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله و
اذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله تعالى يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال عليه السلام
لا يقبل الله عملا فيه مقدار ذرة من الرياء ان ادنى الريا شرك قال على رض للمرائى
ثلث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان فى الناس ويزيد فى العمل اذا اثنى
عليه وينقص منه اذا ذم قال رجل لسعيد بن المسيب ان احدنا يصنع المعروف يحب ان يحمد
ويوجر فقال اتحب ان تمقت قال لا قال فاذا عملت لله عملا فاخلصه ويقال ان المرائى
ينادى يوم القيمة باربعة اسماء يا مرائى يا غاوى يا فاجر يا خاسر اذهب فخذ اجرك
ممن عملت له فلا اجر لك عندنا وقال الفضيل رحمه الله كانوا يراؤن بما يعملون وصاروا
اليوم يراؤن بما لا يعملون وقال قتادة اذا راءى العبد يقول الله تعالى انظروا الى
عبدى يستهزئ بى وعنه عليه السلام انه قال يؤتى ناس من الناس يوم القيمة
الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رايحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله
تعالى لاهلها ثم نودوا ان اصرفوهم عنها فانه لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة
ما رجع الاولون والاخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اريتنا
من ثوابها مما اعددته لاولياءك فيقول الله تعالى ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم لى
بارزتمونى بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتم مخبتين يعنى متواضعين تراؤن
الناس باعمالكم خلاف ما تنطوى عليه قلوبكم لقيتم الناس ولم تهابونى واجللتم
الناس ولم تجلونى وتركتم للناس ولم تتركوا لى فاليوم اذيقكم اليم عذابى مع ما
حرمتكم يعنى من ثوابى وينبغى للعاقل العامل ان يأخذ الادب فى عمله من راعى الغنم
لان راعى الغنم اذا صلى عند غنمه فانه لا يطلب بصلوته محمدة غنمه كذلك العامل
ينبغى ان لا يبالى من نظر الناس اليه ويعمل لله تعالى عند الناس وفى الخلاء بمنزلة